إشراف /فاطمة رشاد

## شعراء يعتزمون مقاضاة قناة (صوت الغفران) لتحريفها كلمات أغنية يمنية

صنعاء / محمد السيد:

سادت حالة من السخط والغضب العام الوسط الثقافي اليمني، جراء قيام قناة( صوت الغفران) الفضائية ، بتحريف كلمات أغنية يمنية شهيرة (خذني معك) التي ألف كلماتها الشاعر الكبير أحمد الجابري وغناها الفنان الشهير أيوب طارش عبسي. وطالب العديد من الشعراء والأدباء والمثقفين معالي وزير الثقافة الدكتور عبد الله عوبل، عدم السكوت عن هذه الواقعة الخطيرة من خلال سرعة التحرك برفع قضية ضد القائمين على هذه القناة. وأكدوا اعتزامهم تكليف فريق قانوني لتولي هذه القضية ومقاضاة القناة.

من جانبه عبر فنان اليمن الكبير أيوب طارش عبسي عن صدمته واستنكاره الشديد، لهذا العمل غير الأخلاقي الذي أقدمت عليه إذاعة وقناة (صوت الغفران) الفضائية. وأكد الفنان طارش اعتزامه مقاضاة القائمين على القناة والشركة المنتجة وكل من ساهم في تشويه وتحريف كلمات الأغنية، كون هذا الفعل يتنافى مع كل القيم والأخلاق وتجرمه القوانين. مشيراً إلى أن عدم اهتمام الجهات المختصة بحقوق الفنانين والمؤلفين، تمثل بيئة خصبة ومشجعة للإقدام على مثل هذه الانتهاكات التي تستهدف التراث اليمني.

وبدورها استنكرت جمعية الشعراء الشعبيين، وعبرت عن استيائها لمثل هذا التصرف الذي يخالف كل القوانين والأخلاق. وشددت على أن هذا الفعل يعد بادرة خطيرة لا يمكن السكوت عنها.

# امرأة تحت المطر.. صرخة أنثوية في وجه الواقع صاغتها روح ونبضات فراشة

**بلغة إبداعية خالصة وبجمالية فكرية وأنثوية شفافة تستحضر معاني التمرد على الواقع الذكوري (المهيمن) الذي رسم جداريات مؤلمة وموشحة في أعماق الآخر الذي يسيطر على تلابيب حياته من الألف وحتى الياء .. ورغم قسوة الإحساس بالانكسار والتلاشي وتذوق مرارة الهزيمة تمضي (الفراشة المبدعة) والقاصة المتألقة فاطمة رشاد في شق عباب بحر التحدي والإصرار وتجاوز أسوار التهميش والقزيم وذلك من خلال لغتها الإبداعية وترانيمها الموسيقية.**

**مجموعتها القصصية الموسومة بـ (امرأة تحت المطر) وهي أول إصداراتها في كتيب من الحجم الصغير .. تعد بحق انطلاقة جمالية وإبداعية جديدة للقاصة اليمنية المعاصرة تؤكد إصرار المرأة النير واتساع أفقها الفكري وعمق تجليات خيالاتها الأنثوية وتعدد صورها وألوان أنماطها في واقع ذكوري (صعب ومختلف) عكس نفسه بشكل مؤلم على نفسية حرائر اليوم والأمس راسماً في أعماقهن دوائر رمادية مالحة.**

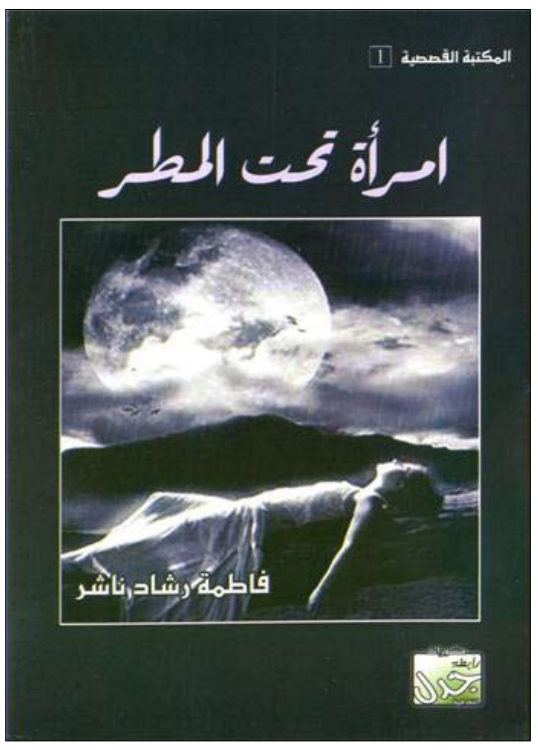


عرض/ طارق حنبلة

الجميل والرائع حقاً في هذه المجموعة من الزهور أو القصص عمق الإحساس والخيال عند الأديبة الشابة وتناغمه القوس قزحي البهي مع حركة وعيها وتنامي أحاسيسها ومشاعرها المرهفة بعمق إنساني خلاق وتقمص هو الأجمل في هذه الواحة الأدبية.

وهو ما أكدته الدكتورة المتميزة وجدان الصائغ في نسيج تحليلها الأدبي والفني أثناء عرضها لهذا الكتيب الذي يعتبر خطوة متميزة في فضاءات السرد الأنثوي لقاصة شابة يافعة امتطت صهوة الجمال والإبداع في فترة مبكرة من عمرها الأدبي لتؤكد للجميع وبما لا يدع مجالاً للشك أن المرأة اليمنية رقم صعب في المعادلة الأدبية والفنية والإبداعية ولا يمكن إدراجها على الهامش بأي حال من الأحوال، خاصة في شرايين ونبض ووريد القصة فهي عنوان بارز في هذا المضمار من خلال عدد من الزهرات والأيقونات والفراشات المتوهجة نوراً وإبداعاً وألقاً إنسانياً خلاقاً ضمد جراح الحرف وارتسم في أعماق الذات ورداً وياسمين وأريج حلم جميل.

الدكتورة الزهرة الأم وجدان الصائغ في رحيق عرضها التحليلي لهذه المجموعة والمطرز بعنوان (القاصة فاطمة رشاد وفراشات السرد الأنثوي) تقول بالحرف: (تصغي القاصة اليمنية فاطمة رشاد لصوت موهبتها الحاضرة وتستجيب لنداء كيانها الأنثوي لتعبر عن هموم نسوية حقيقية.

جعلت من فضائها السردي أفقاً يعكس مباهج وتشظيات الذات تحت سلطة الآخر القامع ويجلي ملامح انكسارها واستيلاءها حد الهزيمة أحياناً وربما يبلور كينونة جديدة تتمرد على واقعها وتدمر قناعاتها لتنطلق الذات الأنثوية بعيداً عن أيادي الإلغاء والتهميش والمصادرة وفي مجموعتها الأولى تنعكس عبر متون القصص مهارة المخيال الأنثوي في تأسيس رؤية طريفة تتوق لامتلاك الزمن الأنثوي الخاص وتستشرف آفاقه وتضيء لغة شعرية تنفذ ترميزاتها إلى عالم الأنوثة بعد أن ظلت تعمل داخل الخطاب الذكوري.

فأنت تشهد تمركزاً للمؤنث بشكل لافت وتغيباً وإقصاء للمذكر على صعيد البنية التركيبية أو الإيحائية بل أن الوجوه الأنثوية التي شاء المتن استجلابها من عمق الذاكرة الأسطوري أو الحكائية أو الجمعية كانت تؤكد إحساسات الاغتراب إزاء التهميش الأنثوي المتمظهرة في المعادلة الثقافية المكرورة (ذكر + أنثى = متن + هامش) ويمكن القول أن فاطمة رشاد في متنها الأنثوي تتكئ في لغتها السردية (اليومي والعابر) على الهامش الاجتماعي والثقافي التي وجدت الأنوثة ذاتها متموضعة في خضمه، وهي في ذلك نجحت في خلق بنية قصصية.

تعكس رغبة الأنوثة في اجتياز عقبات الهامش وصولاً إلى المتن الثقافي الذي يليق بالأنثى بوصفها كياناً فاعلاً في البنية الإنسانية والحضارية، لهذا فإن مخيال التلقي حين يراود فضاءاتها القصصية الخصبة ستلمح تمركزاً أنثوياً لافتاً يتحرك ليؤنث الظواهر الطبيعية والمجلدات وأحاسيس البهجة والمكابدة وهو ماينسحب على الوجوه الأنثوية المستلة من عمق الذاكرة الجمعية أو الحكائية بل انك تجد أن هناك اشتغالاً واعياً لتكون القصة بين يدي هذه القاصة المتميزة طقساً من طقوس الوجد الذي يعكس عالم الأنثى المرهف بمباهجه ومكابداته وعبر إتقان اللهجة والتقمص وتوظيف الترميزات المشفرة التي تتحرك داخل النص لتضيء الهامش الأنثوي من اليومي والمعاش).

كانت هذه كلمة عرض الكتاب أو التعريف بمكوناته ووجهه الأدبي والفكري والإبداعي بقلم الدكتورة وجدان الصائغ ولعلها كلمة تؤكد بالملموس أن مجموعة (امرأة تحت المطر) هي انطلاقة فكرية وإبداعية قصصية لفراشة مبدعة ننتظر منها الكثير والكثير.

## إصدار جديد لمشروع (كلمة)

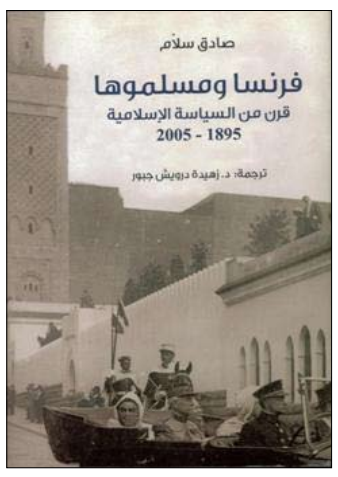


أبوظبي/ متابعات:

أصدر مشروع "كلمة" للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة كتابا جديدا بعنوان"فرنسا ومسلموها... قرن من السياسة الإسلامية لفرنسا: 1895 - 2005"، وهو من تأليف صادق سلام، الباحث الجزائري المعروف المتخصص في الدراسات الإسلامية، وقد قامت بترجمته د. زهيدة درويش جبور.

ولعل خير تعريف بالكتاب وأهدافه هو ما ورد على لسان صاحبه في المقدمة حيث يقول: "آن الأوان للعبور من رواية الإسلام في فرنسا إلى تاريخه الحقيقي، ولمزيد من التفكير في أوضاع المسلمين في فرنسا بدل الاكتفاء بشكل غير محدود باستثمار الخوف من التيارات الراديكالية التي لا تشكل إلا أقلية ضئيلة جدا".

عمد الكاتب إلى قراءة للظروف الموضوعية السياسية والاجتماعية التي ساهمت في تشكل تصور عن الإسلام وعلاقته بالغرب عموما، فهو يسلط الضوء على محطات مشرقة في تاريخ الإسلام في فرنسا، لطالما بقيت طي النسيان، والتي شهدت علاقات تفاعل وانفتاح وحوار بناء بين المفكرين والفلاسفة الفرنسيين من جهة، والمثقفين المسلمين من جهة أخرى، أسهمت في إثراء الفكر الإسلامي المعاصر وفي تقدم المعرفة المتبادلة بين المسلمين والمسيحيين. وهو مؤلف ضخم، وشيق، غني بالمعلومات التي تكشف عن جهد توثيقي كبير يمنحه مصداقية علمية أكيدة.

يستعرض الكتاب في أقسامه الثلاثة المحطات الأساسية في تاريخ الإسلام في فرنسا. لكن أهميته لا تقتصر على المنحى التاريخي التوثيقي ذلك أنه يقوم على قراءة المنهجية التي انتهجتها فرنسا تجاه الإسلام والتي بدأت في الجزائر، ثم استمرت خارج الجزائر وداخل فرنسا هذه المرة مع قدوم المهاجرين الجزائريين إليها واستقرارهم فيها في مرحلة ما بعد الاستقلال ثم في فترات لاحقة وحتى يومنا هذا.

في القسم الأول يستعرض الكاتب دخول المسلمين إلى فرنسا والذي يعود إلى عدة قرون، بحسب رأيه. وفي القسمين الثاني والثالث يتوقف ليشرح العلاقات بين فرنسا والمسلمين في الفترة بين 1830 و1947، حيث كان ينظر إليهم كـ "رعايا" ثم في الفترة الممتدة من 1947 حتى عام 2004 أي بعد مرور سنة على تأسيس "المجلس الفرنسي للدين الإسلامي"، بقرار من وزارة الداخلية الفرنسية.

ويرى صادق سلام أن وجود المسلمين في فرنسا ليس حديث العهد إنما بدأ في القرن السادس عشر عندما طرد الموريسكيون من إسبانيا ولجؤوا إلى مرسيليا حيث استقروا. في مرحلة لاحقة، سهلت بواكير الحقبة الاستعمارية الاحتكاك بالإسلام مع حملة نابليون على مصر حيث استقر في هذا البلد عدد من الضباط الفرنسيين الذين اعتنقوا الإسلام ومن بينهم الجنرال عبدالله مانو الذي يخصه الكاتب بصفحات عدة. لكن الاحتكاك المكثف بالإسلام حدث في القرن التاسع عشر وتحديدا بعد احتلال الجزائر. وكانت كل من فرنسا والجزائر مسرحا لهذا الاحتكاك بوجهيه المشرق والمظلم.

لقد شكلت باريس في أواخر القرن التاسع عشر ساحة لحراك ثقافي إسلامي ولحوار فكري بين عدد من المثقفين ورجال الدين المسلمين الإصلاحيين ونظرائهم الفرنسيين، وعلى رأسهم الفلاسفة الوضعيين المتحمسين للإسلام والمدافعين عنه. لعبت "مجلة الإسلام" التي أسسها دوجاريك سنة 1894 دورا مهما في هذا المجال. كذلك نشطت "جمعية الأخوة الإسلامية" التي تشكلت في باريس سنة 1907 والتي ترأسها كريستيان شرفيس وهو فرنسي اعتنق الإسلام ودافع عن إنشاء مسجد باريس الذي دشن بعد وفاته بعدة أشهر.

ولم يكن من المستغرب، في ظل هذا المناخ من التفاعل والانفتاح أن يطلق على فيليب غرونييه وهو عضو في البرلمان الفرنسي كان قد اعتنق الإسلام لقب "نائب العرب". وفي سنة 1920، أنشئ المعهد الإسلامي في باريس الذي سوف يعرف فيما بعد بمسجد باريس، مكافأة للمسلمين الذين شاركوا في الحرب العالمية الأولى، وبين عامي 1920 و 1930 تضاعف عدد المسلمين الجزائريين في فرنسا حتى أصبح بمئات الآلاف. أما في الخمسينيات فقد لعب "المركز الثقافي الإسلامي" دورا رياديا حيث شكل ملتقى لمفكرين إسلاميين كبار مثل مالك بن نبي وخلدون الكتاني، ومستشرقين فرنسيين أولوا اهتماما كبيرا للثقافة الإسلامية مثل ماسينيون وجاك بيرك وهنري كوربين.

ويخلص الكاتب إلى وجود تناقض واضح بين وجهين للإسلام في فرنسا: "الإسلام العائلي" المنفتح على الحياة الفرنسية، والإسلام السائد في الجمعيات الدعوية.

أخيرا لا بد من الإشارة إلى أن هذا الكتاب يمتاز بدقة لافتة في التوثيق وبتنوع المصادر، حيث أن المؤلف اعتمد على الأرشيف الرسمي والخاص كما على آراء وتصريحات وشهادات معاصرة، يسهم إلى حد كبير في تعميق التفكير وإثراء النقاش الدائر حاليا في فرنسا وخارجها حول وضعية الإسلام والمسلمين في هذا البلد.

مؤلف الكتاب صادق سلام باحث جزائري في الشؤون الإسلامية، له عدة مؤلفات، منها: الإسلام والمسلمون في فرنسا(1987)، أن تكون مسلما اليوم (1989)، شارك في برنامج "تعرف إلى الإسلام" الذي بثه التلفزيون الفرنسي.

مترجمة الكتاب د.زهيدة درويش، باحثة وكاتبة حائزة على شهادة دكتوراة في الأدب المقارن ودكتوراة دولة في الأدب الفرنسي من جامعة ليون في فرنسا، وهي أستاذة في الجامعة اللبنانية-قسم اللغة الفرنسية وآدابها، ولها مجموعة من المؤلفات معظمها بالفرنسية منها: (الشعر والكشف في أعمال ناديا تويني الشعرية)، التاريخ والتجربة في (الكتاب) لأدونيس، كما لها إسهامات في ترجمة شعر كل من ناديا تويني وفينوس خوري غاتا، كذلك نقلت إلى العربية كتابين صدرا عن الأونيسكو: (بانتظار بدر البدور) للأمين العام السابق للأمم المتحدة بطرس بطرس غالي، و(القيم إلى أين؟) لمجموعة من المفكرين والفلاسفة.

## معرض عمان الدولي الرابع عشر للكتاب.. فعاليات متنوعة وحضور جماهيري

عمان/ متابعات:

رغم طرحه شعار (معا من أجل كتاب لكل مواطن)، لم يكن معرض عمان الدولي للكتاب في دورته الرابعة عشرة والذي افتتحه نيابة عن جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين، رئيس الوزراء الأردني د.فايز الطراونة، مطبقا بشكل فعلي لمضمون هذا الشعار حيث لم تكن أسعار الكتب المعروضة متوافقة مع إمكانية الزوار بحسب ما أكد العديد ممن ترددوا على أجنحته فكان هذا الشعار مجرد كلام نظري ليس على الواقع شيء منه.

ويضم المعرض الذي ينظمه الاتحاد بالتعاون مع وزارة الثقافة وأمانة عمان الكبرى أكثر من ربع مليون عنوان في ميادين وحقول الأدب والفن والفكر والعديد من ألوان المعارف السياسية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية والاجتماعية والترفيهية المتنوعة.

وقال مدير الدراسات والنشر في وزارة الثقافة هزاع البراري أن هذا المعرض هو نتاج شراكة بين الوزارة واتحاد الناشرين الأردنيين وأمانة عمان حيث وفرت الوزارة الكثير من سبل الدعم لهذا المعرض وتذليل ما قد يواجهه من عقبات، مشيرا إلى أن ثمة نتائج إضافية سيحققها المعرض حيث تجري دراسة تحويله إلى فعالية سنوية نظرا للانجازات التي حققها في خريطة الثقافة العربية.

وخلال قيام المعرض اشتكت بعض دور النشر العربية من موقع أجنحتها في المعرض بحيث يؤثر المكان سلباً على عدد زوارهم، إلا أن اتحاد الناشرين الأردنيين أكد أن القرعة وحدها هي التي حددت موقع كل جناح، وكان الاتحاد محايدا في هذه القضية، في وقت أكد فيه ناشرون أن القرعة لم تشمل كل الأجنحة، أو كامل مساحة المعرض، وقال مسؤولو الاتحاد إنه لا يمكن إرضاء الجميع، الذين يتم التعامل معهم كشركاء وضيوف أعزاء على المعرض وعلى الأردن.

وعلى الرغم من كل السلبيات التي تأثرت بها بعض جوانب المعرض لم يكن الحضور الجماهيري غائباً عن فعاليات المعرض التي اشتملت على العديد من الندوات وحفلات التوقيع رغم قلّة عددها مقارنة بمعارض الكتاب في بلدان أخرى، فقد افتتحت دار فضاءات للنشر نشاطاتها الثقافية الموازية على هامش المعرض التي جاءت تحت عنوان (المؤتمر الثاني للإبداع الأردني الفلسطيني)، الذي اشتمل على محاضرات وأمسيات نقدية وشعرية أكدت وحدة المجتمع الأردني الفلسطيني، ليس في مجال الأدب فحسب بل في كل مجالات الحياة.

وفي أجواء المعرض أيضاً ووسط حضور ثقافي واضح وقع الروائي رشاد أبو شاور روايته الجديدة (سأرى بعينيك يا حبيبتي) في جناح دار الآداب اللبنانية التي صدرت الرواية عن منشوراتها، كما وقع الباحث سامر خير احمد كتابه (العولمة المؤمنة) في جناح دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع.

وقال الناشر جهاد أبو حشيش أن فعاليات مؤتمر الإبداع الأردني الفلسطيني ستستمر شعرا وقصة ورواية ونقدا حتى يوم الخميس المقبل، فيما أشارت مصادر إلى أن الروائي المصري يوسف زيدان الذي كان مقرراً أن يقدم محاضرة في المعرض قد اعتذر عن عدم الحضور لأسباب صحية وسيصل إلى عمان الخميس ويقدم محاضرته في اليوم نفسه.

من جهته أكد مدير المعرض عدنان زهران أن المعرض ناجح من أبواب عديدة من أبرزها حجم الإقبال الجماهيري وكان لافتا حضور عدد من المسؤولين الحاليين والسابقين للمعرض وتجوالهم في أجنحته المختلفة منهم الشريف فواز شرف، طاهر كنعان، محمد نوح القضاة، ووزير الثقافة د. صلاح جرار، الذي شوهد وهو يتحدث مع الناشرين ويستمع إلى ملاحظاتهم ومطالبهم.

نص

## الغناء الجليل

فتحي أحمد عبدالرحمن

قبلة الحب
اعشوشبت
مهجتي
حين فاض
حنانك
يروي المدى
وعبير المحبة في وجنتيك شذا
عطر الكون ..
وانداحت الأغنيات تدغدغني
آه ياقبلة الحب
يرنو إليك كياني
فينبلج الصبح
مابين صمتي وبين الجنون
خبئيني
فحضنك مملكتي
والطفولة تغمرني ..
حين يخطفني الصمت
أشرد نحوك
عبر ضجيج الزمان
كي يهدهدني الدفء في راحتيك
قبلة الحب
غني لنا..
واعز في ظفائر شعر الحبيبة
لحن امتشاق الدهور
اخرجي من حواشيك واسترسلي
فالنواصي البعيدة تكبر
حين يرن صداك
وينتعش الحلم فينا انبعاثاً
على ضفتيك
شنفي صحوتي وابتهالي
ينغم تقاسيم عزفك
إني أرى الغيث يسكبني
في ثنايا الزهور التي صفقت
ألقاً وابتهاجاً
لهذا الغناء الجليل

همس حائر

فاطمة رشاد